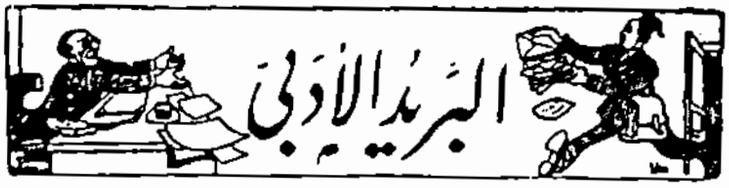

في اللغة ، تذكير مؤنث :

عمل حضرة صاحبة الجلالة (فوزية) وصاحبات السمو والنبل وسائر ذلك القبيل الكريم في (مبرة محمد علي الكبير) ونظائرها — هو عمل رجال بل عمل أبطال ؛ فقول جرائد ومجلات (فلانة عضوة في المبرة ، وهن عضوات فيها) — شيء نكر ، وإزعاج عظيم لأرواح الراقدين في (الجزيرة) من العرب الخلص في الجاهلية والاسلام ، فما أنث العضو في وقت من الأوقات أحد . وأبشع من تأنيث هذا المفرد تأنيث مجموعه . فاستعذ بالله من كلامهم وقل — إما شئت أن تقول — : فلانة عضو في المبرة وهن أعضاء فيها . وقس على هذا العمل أشكاله ، وصف أهله بأوصاف الرجال ، فقل : محامي فلان فلانة ، ولا تقل : محامية ، وفلان طبيب فلان أو طبيب دار الشفاء[1] وفلانة أستاذ تلك المدرسة أو الكلية أو الجامعة ، وإذا حكم القضاء أن يجئن إلى القضاء بعد حين طويل (طوله الله) أو قصير (لا سمح الله) فقل : فلانة هي القاضي في دار القضاء ، وكانت فلانة هي القاضي في تلك الدعوى . وإياك وأن تقول : كانت القاضية ... وفي دار الندوة أو مجلس النواب يوم يجيء ذاك الأجل — ونراه بعيدا وإنهن ليرينه قريبا — هي نائب بين النواب لا نائبة ، والنائبة في الكتاب والحديث — مصيبة ...

فإذا لغوت (أي تكلمت) بمثل ذلك وسطرت أحسنت ولم تسيء ، وسلكت سبيل أهل التحقيق . قال الإمام صاحب (المخصص) :

« ومما وصفوا به الأنثى ولم يدخلوا فيها علامة التأنيث وذلك لغلبته على المذكر — قولهم : أمير بني فلان امرأة ، وفلانة وصي بني فلان ، ووكيل فلان . وكذلك يقولون : مؤذن بني فلان امرأة ، وفلانة شاهد بني فلان . ولو أفردت لجاز أن تقول : أميرة ووكيلة ووصية ، وأنشد قول الشاعر :

فليت أميرنا وعزات عنا ... مخضبة أناملها ، كعاب

وربما أدخلوا الهاء فأضافوا ، فقالوا فلانة أميرة بني فلان ، وكذلك وكيلة ووصية . وسمع من العرب وكيلات ، وهذا يدل على وكيلة ، قال عبد الله بن همام السلولي :

فلو جاءوا ببرة أو بهند ... لبايعنا أميرة مؤمنينا

وقال : هي عديلي وعديلتي بدليل ما حكاه أبو زيد من قولهم عديلات » .

فدع الجائز (ولو أفردت لجاز) ودع القليل (وربما أدخلوا الهاء) وذكر ، ذكر في كل حال ، ولا تؤنث ، وأرض الجماعة بما لا يغضب اللغة .

أعط — يا أخا العرب — ما أعطت العربية ، وامنع ما منعت فإذا أنت عادل حق عادل في أحكامك وكلامك ...

السيد

أمانة النقل :

كنت أقرأ في كتاب (عثمان بن عفان) الذي أصدره في هذه الأيام الأستاذ صادق ابراهيم عرجون المدرس في الأزهر الفصل الذي عقده لتحقيق مقتل عمر ، فأجد كلاماً أحس أن فيه رائحة من كتابي ، ولا أجد الدليل عليه ، حتى إذا بلغت آخر الفصل ألفيته يقول : « وقال الأستاذان الفاضلان مؤلفا كتاب سيرة عمر » ويسرد ما يملأ صفحة من كلامي . فتألمت لا لأنه أخذ من كتابي ولم يعز إلي[1] فقد غصب كثيرون من هذا الكتاب ، وجعلوه نهباً مقسما وحمى مستباحاً ، وفيهم من يعد من كبار المؤلفين ، ولا لأن اسم كتابي ليس (سيرة عمر) ولا يعرف أحد من القراء من هما (الأستاذان الفاضلان) مؤلفاه . بل لأني رأيت أن أمانة النقل قد فقدت حتى من الأزهر . وقد كنا نعده دارها ومستقرها ، ونرى أهله أهلها ، يحرصون عليها ، ويعرفون لها قدرها ، هذا والكتاب مع ذلك كتاب جيد جداً في بحثه وأسلوبه . أشهدها شهادة لله وللعلم .

علي الطنطاوي

(١) في (صبح الأعشى) : « وفيها أي دل — بتشديد اللام — (أو دهل) » ألف مدرسة ، منها مدرسة واحدة للشافعية وباقيها للحنفية . وبها نحو سبعين بيمارستانا وتسمى بها دور الشفاء » (قلت) هذه النسبة الهندية : دار الشفاء خير من البيمارستان أو المارستان كما كنا نقول من قبل وخير عندي من المستشفى كما يقولون في هذا الزمان .

(١) ولم يسم ، ولم يذكر الكتاب في ثبت المصادر ...

المزيج والوافر :

اطلعت على ما علقت به (الرسالة) فى هامش البريد الأدبى على كلمة الأستاذ نظام مدنى فى العدد (٧٢٧) فى صدد بيت الأستاذ الشاعر مختار الوكيل وهو قوله :

أخى قد شاء رب الكو ن أن يجمع قلبانا

وتقول (الرسالة) إن « مطلع القصيدة من بحر المزج بدليل الكف وهو حذف السابع الساكن فى التفعيلة الثالثة . ولم نر فيما قرأنا من الشعر الصحيح النقص فى مفاعلتن وهو اجتماع العصب والكف : أى تسكين الخامس المتحرك وحذف السابع الساكن ».

هذا ما عقبت به الرسالة ، ولتقرير الحقيقة نقول :

صحيح أن الوافر لا يدخله الكف وهو حذف السابع (المتحرك) إلا أن الوافر نفسه يدخله من الزحاف المركب (النقص) وهو اجتماع العصب والكف أى إسكان اللام وحذف النون من مفاعلتن ، ثم إن النقص لا يدخل إلا على الوافر فقط كما نص على ذلك العروضيون .

فبيت الأستاذ الشاعر صحيح ، وتعقيب الأستاذ المعقب أيضاً صحيح ، وغاية ما فى الأمر أن استعمال الزحاف المركب — على صحته — قبيح للشعراء المحدثين . والسلام...

(الزيتون) عمر بهاء الأمير

(الرسالة) لا زلنا نقول إن الكف وهو حذف السابع (الساكن) إنما يدخل مفاعيلن فى المزج ولا يدخل مفاعلتن فى الوافر . وإذا أجازه العروضيون قياساً فقد منعه الشعراء سماعاً . وإذن يكون الفارق بين مجزوء الوافر وبحر المزج هو حذف النون من مفاعيلن أو تحريك اللام فى مفاعلتن ؛ فحيثما وجدت النون محذوفة فهو المزج ؛ وحيثما وجدت اللام متحركة فهو الوافر ... وإذا اتفق فى القصيدة كلها أن دخل مفاعلتن العصب فسكنت اللام ولم يدخل مفاعيلن الكف فبقيت النون حملت على المزج ، لأن هذا الوزن أصيل فيه . والشعراء المحدثون يخلطون بين البحرين فيجمعون بين مفاعيلن المحذوفة النون وبين مفاعلتن المفتوحة اللام

حول خطأ عروضى شائع :

ذكر الأستاذ خليل ابراهيم الخطيب فى العدد ٧٢٥ أن قصيدة الأستاذ مختار الوكيل التى مطلعها :

أخى قد شاء رب الكون أن يُجَمِّعَ قلبانا

مزيج من المزج والوافر ، وقد بين الأستاذ نظام مدنى فى العدد ٧٢٧ أنها من مجزوء الوافر ولكن الرسالة علقت على هذا القول بأنها لم تر فى صحيح الشعر دخول النقص على الوافر ، ولكنى وجدت فى قصيدة جزيرة العشاق من ديوان الشوق العائد للأستاذ على محمود طه هذين البيتين :

ليالى الصيف فى كَنْبَرى أم الفتنة فى البحر
تنفّسَ جوه عطراً يفضضه سنا البدر

فإما أن يجوز دخول النقص على الوافر وإما أن تصبح قصيدة الأستاذ على محمود طه هى الأخرى مزيجاً من المزج والوافر وللرسالة جزيل الشكر .

محمد الأنور الحلبى

(الرسالة) البيت الأول من المزج قطعاً لحذف السابع الساكن من التفعيلة الثالثة ، والبيت الثانى من مجزوء الوافر قطعاً لتحرك الحرف الخامس فى التفعيلة الأولى والثالثة .

حجرة التحمس :

سيدى صاحب — من وراء المنظار —

... ما إن قرأت مقالتكم (حجرة التحمس) وأنا مضطجع فوق حشيتى المتواضعة بقاع الريف ساعة القيلولة حتى انتفضت واقفاً وأمسكت بقلمى لا لأشكرك على تصوير الواقع من حياتنا المقلوبة الأوضاع فى شتى مظاهرها فأنت فى غنى عن شكر أمثالى الذين تحصرهم القرية بحدودها الضيقة فى كل مجال ! وإنما لأقول لك يا سيدى الفضال إن هؤلاء هم الموظفون الذين تشفق عليهم الدولة وترثى لحالتهم فتغدق عليهم العلاوات والدرجات وتبتكر القوانين التى تقرب إليهم آمالهم ورغباتهم — أما المعلم الأولى الذى يسوس الأطفال الصغار (عفاريت الإنس) فى نهاره ، ويقود الكبار فى مكافحة أميتهم فى ليله ! هذا المعلم الذى يضع بيده الحجر الأول فى تربية الأمة وتنشئة أجيالها القادمة تقف له الدولة بالمرصاد فتحرمه من كل ما تبذله لهؤلاء الموظفين وأمثالهم صغاراً وكباراً ! !

ترى متى يعرف لصاحب الفضل فضله ، ويعطى لكل ذى حق حقه ، على أسس المساواة والعدالة بين الجميع ؟ !

(دميرة) محمد رشيد عبد العزيز